

مهارات بحثية

الأسبوع: الأول

التكليف: تعريف البحث العلمي، ودوافع الباحثين البحوث والدراسات

مقدمة

لا خلاف أن أي مجتمع يسعى الى التقدم ويعمل على تحقيق نهضة فكرية واجتماعية عليه الاهتمام بالبحث واعتباره اهم مصادر المعرفة، ومن أفضل السبل لتحقيق ذلك هو العمل على إعداد جيل من الباحثين يتصفون بالدراية والمعرفة بأسس البحث العلمي، وقد اهتمت الدول المتقدمة بالبحث العلمي وشجعت على تشكيل مؤسساتها المختلفة ورصدت لها الاموال وقدمت الحفزات المادية والمعنوية للباحثين، خاصة في ظل هذا الصراع المحموم لاكتساب أكبر قدر ممكن من المعرفة التي تقود إلى التقدم والازدهار.

أولاً: ماهية البحث العلمي

البحث العلمي مصطلح مركب يتكون من كلمتين: بحث، علمي.

البحث لغة: هو من بحث أي فتش، طلب، تقصى، تتبع، تحرى، يقال باحثه أي حاوره وجادله، وبين له المقصود بالدليل، ويقال: بحث في الأمر حاول معرفة حقيقته.

البحث اصطلاحاً: هو الجهد الذي يبذله الباحث تفتيشاً وتنقيباً وتحليلاً ونقداً ومقارنة في موضوع ما بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، وقيل هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بأسلوب واضح مبتكر، يتعد عن الغموض

علمي: نسبة إلى العلم، ويقصد به المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم بالنسبة للباحثين هو: "المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها.

والعلاقة بين البحث والعلم علاقة ترابطية، فالبحث وحدة الإثراء العلمي، والعلم هو وحدة الإثراء المعرفي، والمعرفة أوسع مجالاً من العلم، والعلم أوسع مجالاً من البحث، فلولا العلم ما بحثنا، ولولا البحث ما تعلمنا.

- تعريف البحث العلمي

لقد تعددت وتنوعت تعريفات البحث العلمي باختلاف المنطلقات الفكرية والتاريخية التي تناولت المصطلح، لذلك يمكن القول إنه لا يوجد تعريف جامع مانع لماهيته، ولكن لا شك أن هذا التعدد والتنوع أثرى مفهوم البحث العلمي، وزاده اتساعاً ليشمل العديد من الجوانب المفيدة في تحقيق أهدافه وفوائده، ونشير إلى بعضاً من هذه التعريفات:

يعرف قاموس وبستر "**Webster's Seventh New Collegiate Dictionary**" بأنه: "التحقيق أو التجارب التي تهدف إلى اكتشاف وتفسير الحقائق، ومراجعة النظريات أو القوانين المقبولة في ضوء الحقائق الجديدة أو التطبيق العملي لتلك النظريات أو القوانين الجديدة أو المعدلة".

وعرفه قاموس "**Oxford Advanced Learner's Dictionary**" بأنه: "دراسة أو تحقيق دقيق خاص لاكتشاف حقائق أو معلومات جديدة: طبية، علمية، تاريخية، إلخ".

ويعرف في الأدبيات العلمية والأكاديمية بأنه: "عملية منظمة لاكتساب معرفة جديدة أو التحقق من معرفة قائمة، تعتمد على استخدام منهجية دقيقة، وأدوات ملائمة لجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نتائج قابلة للتحقق والتكرار".

ويعرف بأنه: "عملية تقصي منهجي يهدف إلى اختبار فرضيات أو الإجابة عن أسئلة محددة عبر استخدام أساليب علمية منظمة، بما يضمن الموضوعية والدقة".

وخلاصة ما سبق هو أن تعريفات البحث العلمي لا حصر لها، ولكن محور هذه التعريفات يدور حول أنه: "نشاط علمي منظم، وطريقة في التفكير، وأسلوب للنظر في الوقائع يسعى إلى كشف الحقائق معتمداً على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة".

- التعريف الإجرائي

عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يُسمى "الباحث"، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تُسمى "موضوع البحث"، حول مشكلة معينة تُسمى "مشكلة البحث"، لتحقيق أهداف معينة تُسمى "أهداف البحث"، وذلك باتباع طريقة علمية منظمة تُسمى "منهج البحث"، ويعتمد على استقطاب الحقائق العلمية بشكل عميق ومفصل فيما يعرف "بأدبيات البحث"، وموثق وهي "مراجع البحث"، بُغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة تُسمى "نتائج البحث"، موثوق بمصداقيتها بشكل حيادي وموضوعي.

ثانياً: دوافع الباحثين لإجراء البحوث العلمية

هناك عدة أسباب تدفع وتشجع الباحثين نحو القيام بدراسات وأبحاث علمية، فهذه الدوافع قد تكون ذاتية شخصية، وقد تكون وظيفية ومهنية

1- الدوافع الذاتية

- حب المعرفة

فهناك من يرغب في الاطلاع والبحث والاستكشاف العلمي، وهذا السبب يعتبر من أقوى الأسباب التي تسهم في إجراء بحوث علمية جادة، حيث إن دوافعه ذاتية، فيتميز الباحث في هذه الحالة بالتجرد العلمي والحياد، ولا يحركه في بحثه العلمي إلا الوصول إلى الحقيقة العلمية المجردة.

- تحقيق إنجاز معرفي

يعتبر بعض الباحثين أن عملهم البحثي بمثابة عملية تحدي معرفي، يسعى من خلاله إلى تحقيق إنجاز شخصي، من خلال التعرض لإشكاليات معرفية تتسم بالغموض والتعقيد، باذلاً جهداً علمياً حثيثاً نحو حل هذه الإشكاليات العلمية.

2- دوافع مهنية "وظيفية أو أكاديمية"

- تعزيز الاستقرار الوظيفي والتزقي المهني:

ترتبط أنظمة التعليم في العديد من الدول بمعايير نشر علمي محدد للترقية من درجة علمية إلى الدرجة الأعلى، أو للتثبيت في الوظائف الأكاديمية، ومن ثمّ أضحت الإنتاج العلمي شرطاً مهنيّاً للاستمرار في المسار الوظيفي، والتزقي من خلاله، ويعتبر هذا السبب من أهم الدوافع للبحث العلمي.

- بناء سمعة علمية واعتراف مهني

يسهم النشر العلمي المنتظم في ترسيخ مكانة الباحث وسط المجتمع بشكل عام، وبين أقرانه الباحثين بشكل خاص

- تحقيق معايير الجودة والاعتماد المؤسسي

من أهم المعايير التي تعتمد عليها هيئات الاعتماد الأكاديمي في تقييم جودة الجامعات، مؤشر البحث العلمي والنشر، ومن ثم فإن البحث العلمي والنشر يعتبر بمثابة دافع للتنسبي هذه المؤسسات الأكاديمية لزيادة انتاجهم العلمي

• مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

- 1- عبد النور ناجي (2003)، منهجية البحث القانوني مع تطبيق مناهج وأدوات البحث العلمي، منشورات جامعة باجي مختار "عناية".
- 2- عمار عوايدي (1999م)، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط3، دوان المطبوعات الجامعية.
- 3- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان - الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ - 2007م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Saunders, M.N.K., Lewis, P. and Thornhill, A. (2019) Research Methods for Business Students. 8th Edition, Pearson, New York.
- 2- Babbie, E. (2016), The Practice of Social Research, 13th edition, Wadsworth, Cengage Learning, International Edition
- 3- Bryman, A. (2016). Social Research Methods (5th ed.). London: Oxford University Press.